



رابطة العالم الإسلامي

الأمانة العامة

الإدارة العامة للمؤتمرات والمنظمات

شبكات التواصل الاجتماعي في ضوء نظرية الاستخدام
وأثرها في التمسك بالخصوصيات الثقافية لدى الشباب المسلم
وانعكاسات ذلك على الوحدة الوطنية
دراسة ميدانية بمدينة باتنة بالجزائر

إعداد

الدكتور السعيد سليمان عواشريت

الأستاذ في جامعة باتنة - الجزائرية

مقدم إلى

مؤتمر مكة المكرمة السادس عشر

الشباب المرسل والإعلام الجديد

الذي تنظمه

رابطة العالم الإسلامي

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود

مكة المكرمة

٣ - ٤ / ذو الحجة / ١٤٣٦ هـ، الموافق ١٦ - ١٧ / سبتمبر / ٢٠١٥ م



رابطة العالم الإسلامي

مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية

صندوق البريد (٥٣٧) أو (٥٣٨) مكة المكرمة (٢١٩٥٥)

هاتف: ٠٠٩٦٦١٢٥٦٠٠٩١٩ - الفاكس: ٥٦٠١٣١٩ - ٥٦٠١٢٦٧

برقياً: رابطة - مكة، تليكس: ٥٤٠٠٠٩ و ٥٤٠٣٩٠

www.themwl.org

البريد الإلكتروني للإدارة العامة للمؤتمرات والمنظمات

conferences@themwl.org

واتس أب : (٠٠٩٦٦٥٠٣٣٩٦٣٢٠)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة البحث وخافيات مشكلته:

يعتبر الحفاظ على الخصوصيات الثقافية للشباب المسلم؛ ضرورة ملحة لحماية أمنه الثقافي من أي تهديد، لأن هذا الأخير يعتبر الدعامة الأساس في تحقيق الأمن القومي العربي الإسلامي في ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة؛ إذ من خلاله يتم الحفاظ على القيم والمعايير التي تحكم المجتمع البشري، وتضمن استقراره، وتميزه عن المجتمعات الأخرى، كما يسهم في بناء شخصية الشاب المسلم الصالح، ويحميه من كل التيارات الوافدة والأفكار الهدامة، والانحراف الفكري، ومظاهر التطرف والإرهاب والعنف السياسي، كما يأتي على رأس العوامل التي تحمي الشباب المسلم من السلوك الاجتماعي غير المقبول والسلوكيات الغريبة الفاسدة والهدامة، كما يعمل على حماية عاداتهم وتقاليدهم، التي تمتد إلى القيم الإنسانية ذات الطابع الديني والاجتماعي، كما يؤدي إلى تحقيق الرخاء الاقتصادي من خلال تشجيعه لاستخدام الإنتاج المحلي والحفاظ على التراث العربي الإسلامي.

ومما لا اختلاف فيه أن الشباب يمثل رأس مال المجتمع ومصدر قوته وعزته من خلال ما يمتلكه من إمكانيات وطاقات وقدرات على التفاعل والاندماج والمشاركة في قضايا المجتمع، وبما لهم من دور في عملية البناء والتغيير والتجديد، فهم أول الشرائح التي تنادي بإسقاط القيم التقليدية المعرقة لنمو المجتمع وتقدمه وإحلال محلها قيم جديدة، فهم مصدر التغيير الثقافي والاجتماعي في المجتمع عامة.

كما تعود الأفضلية لهذه المرحلة لما يجتمع للإنسان فيها من القوة والنشاط دون غيرها وما يتوفر فيها من كمال الحواس والقدرة على التعلم والكسب، وقد أشار القرآن الكريم إلى مرحلة الشباب وما تتصف به من قوة، في قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ [الروم: ٥٤].

ومما يضيفي مزيداً من الأهمية على مرحلة الشباب كونها تجسد بداية التكليف وتحمل المسؤولية، فقد جاء في الحديث الشريف «رفع القلم عن ثلاثة، عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يعقل»، فالشباب في كل مكان وفي جميع المراحل التاريخية إلى يومنا هذا هم أداة التغيير، ذلك لما عندهم من القدرة مما ليس عند غيرهم من الفئات في تغيير المجتمعات، كما أن لهم دوراً بارزاً في ترسيخ أديانهم وحماية المجتمعات وثقافتها وعاداتها وتقاليدها، كما أن الإصلاح الاجتماعي يحتاج إلى طاقة وصبر ومعاناة، كما يحتاج إلى الفئة الواعية التي تدعو إلى الخير دون كلل وتنهي عن الشر مهما استفحل، والشباب هم عماد هذه الفئة وهم أقدر الناس على الاتصاف بصفة الأمة الداعية إلى المعروف والناهية عن المنكر.

ويشير القرآن الكريم إلى دور الشباب المؤمن بربه في إصلاح المجتمع والتصدي للإلحاد بعزيمة وثبات، ويتضح ذلك من خلال قوله تعالى: ﴿نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ إِلهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [الكهف: ١٣-١٥].

وإذا كان الشباب يتصف بالقوة والحيوية، فإن الإسلام قد حث أتباعه على امتلاك القوة والإعداد لها دفاعاً عن العقيدة والأوطان والحقوق، يقول الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا نَعْلَمُونَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٦٠]، فالشباب على مر العصور هم الأسبق إلى التضحية والمقاومة والبذل، فهم بمثابة الدرع الواقي للأوطان، ولذلك تهتم الحكومات اليوم بإعدادهم عسكرياً لمواجهة الأخطار والتحديات، كما يلحظ حرص الأحزاب والقيادات السياسية على استيعاب أكبر قدر ممكن من الشباب وتجنيدهم لخدمتها وتحقيق أهدافها وتفعيلها.

كما أن المجتمعات المتقدمة تسبق غيرها معتمدة في ذلك على الفارق الزمني في إطلاق طاقات الشباب، لذلك كانت إعانة الشباب في خدمة أمته وتطويع قدراته لدفع عجلة تقدم مجتمعه، مسؤولية كبرى، تتلاقى مع ضخامة دور الشباب في بناء الأمة والحضارة، وإذا كان الإنتاج الاقتصادي في سائر ميادين يحتاج إلى السواعد المفتولة والطاقات المتفجرة فإن الشباب هم أقدر فئات المجتمع على الإنتاج وعلى دفع عجلة التقدم الاقتصادي للوطن في طريق التطور والنماء.

ومما لا يخفى على أحد أن الغرب قد أدرك كل هذه الأهمية النابعة من الشباب الصالح، ومن أجل تفعيل سيطرته على المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وحتى يبقوا تابعين له ومقلدين له تقليداً أعمى، فهو ينفق النفس والنفيس من أجل تحقيق ذلك، ورأى في تحطيم الشباب المسلم وإفساده - فتني فيه مختلف الاتجاهات الفكرية السلبية من تبعية ولا مبالة، وطعن في ولاة الأمر بما فيهم الآباء والعلماء، ومناهضة لقيم وتقاليد الإسلام وضررها

عرض الحائط - سبيلاً ناجعاً لذلك، مستخدماً في ذلك مختلف الأساليب والوسائل، مركزاً في ذلك على العنصر الأنثوي، موظفاً في ذلك الخصائص التي يتسم بها الشباب من ناحية، وغفلتهم عن ما يحاك بهم من ناحية أخرى.

وكل ما في الأمر هو محاولة ضرب الخصوصيات الثقافية للشباب المسلم وصدّه عن التمسك بها، وهذا ما يوحي بأن الخصوصيات الثقافية للشباب المسلم في وقتنا الحاضر تشهد تهديدات كبيرة نتيجة لبروز بواذر التغير الثقافي، الظاهرة في التحولات الطارئة على أجزاء الثقافة أو بنائها أو في مضمونها، والناجمة في الأصل عن ظاهرة الاتصال الثقافي اللامحدود وغير المقنن الذي زادت حدته مع التطورات الهائلة والمعقدة في وسائل الإعلام والاتصال، ويبدو هذا الطرح وجيهاً إذا علمنا أن الاتصال الثقافي في علاقته بمواقف التغير الثقافي لا يتضمن مجرد تكيف العناصر الجديدة مع البناء الثقافي القائم، بل إعادة تشكيل لأي من الثقافتين اللتين تكونان في حالة اتصال أو كليهما، خاصة في ظل وسائل التواصل الاجتماعي التي ميزت ثورة الويب، والتي غيرت بنية الإعلام الجديد عبر تبني مفهوم جديد للإنترنت، وفتحت الباب أمام الاتصال الثقافي على مصراعيه، خاصة في ظل غياب الرقابة والمحاسبة، وانعدام الضمير الأخلاقي قبل كل ذلك لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، وتعدّد وتنوع وتباين أغراض الاستخدام ومتطلبات الإشباع.

فلقد طرأت على المجتمعات البشرية المعاصرة على اختلاف درجات تقدّمها تغيرات ومستجدات عديدة في كل المجالات، مثلت تحديات للدول المتقدمة والنامية على حد سواء، وعلى أنظمة المجتمع ومؤسساته وشبابه، وكان لهذه المستجدات أثرها المباشر وغير المباشر على سلوك الشباب سلبيًا وإيجابيًا، فقد ملّك الإنسان في عصر ما بعد الحداثة من القدرات والفعاليات ما

أدخله عالم الخيال، أو ما يعبر عنه بالعالم الافتراضي، وأطلق قوى جديدة كامنة في عقله، لم تكن فاعلة من قبل، وهذا ما وحد خطوط التواصل الإنساني وزاد من فاعليتها وقوة تأثيرها. (محمد، ٢٠١١، ٢٥٠)

واستخدامات شبكة التواصل الاجتماعي لدى الشباب تسعى نحو تحقيق غايات دينية أخلاقية؛ من خلال الدعوة، وتبادل النصيحة والمواد الدينية، وغايات تجارية؛ من خلال التسويق والإعلان والترويج، وغايات سياسية؛ من خلال الدعاية والتحريض، وغايات تعليمية؛ من خلال تبادل الأفكار والمواد التعليمية وتبادل الأخبار والمعلومات والخبرات، وغايات ترفيهية؛ من خلال تبادل الموسيقى والصور والمقاطع المصورة، وغايات نفسية اجتماعية، خروجاً من العزلة وسعيًا إلى بناء علاقات اجتماعية تشبع حاجات البشر، وغايات شبكية وهمية، لراغبي اللذات الجنسية الوهمية التي يمكن أن تتحول إلى علاقات واقعية، وغايات عاطفية. (Smock, et. al, 2011)

ففي دراسة العصيمي (٢٠٠٤) اتضح أن استخدامات الطلاب للإنترنت بالمرحلة الثانوية في الأسرة السعودية يطغى عليه الجانب الترفيهي ممثلاً بزيارة مواقع الألعاب والاطلاع على الأغاني والفيديو كليب، ومتابعة الصور العاطفية، واللعب مع الأصدقاء عبر الشبكة ومتابعة البرامج الرياضية، في حين جاءت الاستخدامات التعليمية محدودة جداً تمثل معظمها في تسهيل إجراء البحوث، وتحسين مستوى الحوار والكتابة ثم الاتصال بالزملاء، أما أهم الآثار فهي دعم انتشار اللغة الإنجليزية.

كما توصل ساري (٢٠٠٣) في دراسة له إلى وجود ٦٠، ٣٨% من الشباب كانوا قد تحدوا آليات الضبط الأسري والاجتماعي، وقاموا بلقاءات مباشرة وجها لوجه بمن تعرفوا إليهم عبر الإنترنت غير مكترئين بالعواقب المترتبة على

مثل هذه اللقاءات المحظورة اجتماعياً، وشعر نسبة ٤٠,٣ % منهم بالعزلة والاعترا ب النفسى مما باعد بينهم وبين مجتمعهم، كما نجم عن استخدام الشباب للإنترنت تراجع في مقدار التفاعل اليومي بينهم وبين أسرهم وتراجع عدد زياراتهم لأقاربهم.

وفي دراسة العتيبي (٢٠٠٨) شملت طلاب وطالبات السنة التحضيرية بثلاث جامعات سعودية (جامعة الملك سعود، جامعة الملك فيصل، جامعة الملك عبد العزيز) تبين انتشار كبير لاستخدام الفيس بوك بين الطلاب والطالبات، وذلك بنسبة ٧٧٪ وجاء الفضول والمشاركة الدافع الأول الذي دفعهم لذلك.

وأشارت خضر (٢٠٠٩) إلى أن دافع التسلية والترفيه يأتي على رأس دوافع استخدام طلاب الجامعة لموقع الفيس بوك، وأن مشاهدة ألبومات الصور الخاصة بالأصدقاء تأتي على رأس قائمة الأنشطة التي يمارسها الطلبة على موقع الفيس بوك بنسبة ٧٦,٥٪.

وتوصلتا زموري، وبغدادى، (٢٠٠٥) في دراستهما عن فئتين من المندمجين في العالم الافتراضي، الفئة الأولى: تبحث عن ذاتها في عالم الافتراضية لتحقيقها بعيداً عن ضغوط المجتمع وتقاليده وعاداته، أما الثانية فهي مندمجة في العالم الافتراضي أيضاً، لكنها تحاول أن تتحدى سلطة التقاليد والقيم وتتجاوزها بالإبقاء على العلاقة العاطفية عبر الوسائل الإلكترونية حتى لو لقيت معارضة من طرف المجتمع.

في حين أشارت دراسة الخليفة (٢٠٠٢) إلى أن معظم طلاب المرحلة الجامعية بما تقدر نسبته بـ ٧,٩١٪ لديهم رغبة في استخدام الإنترنت لأمر

إيجابية تركزت في أغراض الاتصال، وتبادل المعلومات، والبحث عن المعلومات، والتسلية والترفيه المحمود، وبالرغم من هذا التناقض بين نتيجة هذه الدراسة والدراسات المذكورة سابقاً، وأمام كل هذا فلقد تحول السؤال الذي تعودنا على طرحه هنا من: ماذا يفعل الإعلام بالجمهور؟ إلى: ماذا يفعل الجمهور بالإعلام؟ وهذا التحول هو ما جاءت به نظرية الاستخدام والإشباع عام ١٩٥٩ بتحدث عالم الاتصال المعروف Katz عن ضرورة تغيير الخط الذي تسير فيه بحوث الاتصال، والتركيز على كيفية تعامل الناس مع وسائل الإعلام بدلاً من الحديث عن تأثيراتها فيهم، واقترح على الباحثين ضرورة التحول إلى دراسة المتغيرات التي تلعب دوراً وسيطاً في ذلك من خلال البحث عن إجابة للسؤال: ماذا يفعل الجمهور مع وسائل الإعلام؟ (رشتي، ٥٠٥)

على هذا الأساس وباعتبار أن المجتمع الجزائري من المجتمعات العربية التي مسها التطور التكنولوجي، وبذلت جهوداً كبيرة في تمكين مواطنيها من شبكة الإنترنت، واستخدامها من مختلف فئات المجتمع، ونظراً لمظاهر وبوادر الاغتراب التي تلوح في الأفق مهددة الخصوصيات الثقافية للشباب المسلم بحكم الخصائص التي تميز هذه المرحلة العمرية، وخاصة لدى المتعلمين في مختلف مراحل الدراسة وبالأخص مرحلة التعليم الجامعي، بدليل تغيير الكثير من العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية، والمساس بأهم مقومات الخصوصية الثقافية للشباب المسلم من دين ولغة، وإذا كانت دراسة الخلفي (٢٠٠٢) قد أشارت إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي تساعد على الغزو الثقافي وتسبب مشاكل اجتماعية وأخلاقية وصحية لكثرة استخدامها وعدم إيجابية وضعف عقلانية ذلك، وإذا كانت دراسة ببيمون (٢٠١٤) أوضحت بأن اللغة الغالبة التي يستخدمها طلبة شعبة علم الاجتماع بجامعة

باتنة بالجزائر هي اللغة العربية العامية المحلية، تليها في الدرجة الثانية اللغة الفرنسية، ثم اللغة العربية الفصحى، ومثل هذا السلوك يعتبر مساساً بأحد مكونات الخصوصية الثقافية وهو اللغة، وأن الشباب المسلم اليوم في حيرة من أمره؛ بحيث يواجه تعدد وتداخل النماذج التصورية التي توجه سلوكياته الهويةية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وغزو النموذج الإدراكي الغربي المؤسس على مركزية العقل وحسية المعرفة، فبالرغم من رفضه لفكر استلاب هويته الثقافية بشكل واع، إلا أنه يستبطن النموذج التغريبي بشكل لا واعى من خلال تناقض تصورات وممارسته الهويةية عبر الفضائين الإلكتروني والواقعي، فإن السؤال الذي يطرح نفسه في هذا المقام هو: ما واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من قبل الشباب في المجتمع الجزائري، وما أثر ذلك في خصوصياته الثقافية؟

ومما لا شك فيه أن الوحدة الوطنية تعتبر العامل الأساس في تحصيل القدرة على إقامة الكيان الحضاري للمجتمع، وبناءه، وتمكين شبابه من الوقوف في وجه محاولات الإسقاط والتبديد، وهي فريضة دينية، يطالب المسلمون بمختلف فئاتهم العمرية بإقامتها في حياتهم وفي علاقاتهم، دون أن يكون لهم في ذلك خيار؛ لقوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وقوله عز وجل: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٠٥].

وباعتبار أن مفهوم الوحدة الوطنية يرتبط بشكل كبير ومباشر مع مفاهيم اجتماعية أخرى، مثل: الانتماء، والولاء، والهوية وغيرها، ولعل هذه المفاهيم قد يراها البعض قيماً تؤدي في النهاية إلى تحقيق الوحدة داخل الوطن، ومن ثمة بلوغ الوحدة الوطنية، ولذلك يمكن اعتبارها من مقومات الوحدة الوطنية.

وإذا كان شباب الوطن الواحد يشتركون في انتمائهم جميعاً إلى وطن واحد، فإن هذه الوحدة في الانتماء تكفي لإنهاء كل أسباب التفريق والتمييز في ما بينهم، وتُسهم في ربط أواصر اللقاء والتعاون بينهم.

ولذلك فإنه لتفعيل الوحدة الوطنية بين أبناء الوطن الواحد يرى العلامة عبد الحميد ابن باديس رَحِمَهُ اللهُ (فلوسي، ٢٠١٢، (الموقع) بأنه ينبغي المحافظة على الخصوصيات الثقافية، ويرى بأن مقومات الوحدة الوطنية تستلزم الوحدة الدينية والوحدة اللغوية، ووحدة التاريخ المشترك بما يتضمنه من عادات وتقاليد، ووحدة المصير، وغير ذلك، وهذه العناصر في الحقيقة هي ما يشكل الخصوصية الثقافية للفرد. فإن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: ما هي انعكاسات تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في الخصوصيات الثقافية لدى الشباب المسلم على وحدتهم الوطنية، وكيف ذلك؟

أولاً: تحديد مشكلة البحث وما يرتبط بها

١ - مشكلة البحث:

وفقاً لما سبق واستناداً للحدود البشرية والجغرافية للبحث الآتي ذكرها؛ فإن مشكلته تتحدد في السؤالين الآتيين:

السؤال الأول: ما واقع استخدام شباب مدينة باتنة الواقعة شرق العاصمة الجزائرية لشبكة التواصل الاجتماعي الـ«فيس بوك»؟

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين شباب مدينة باتنة الواقعة شرق العاصمة الجزائرية في درجة التمسك بالخصوصية الثقافية تعزى إلى واقع استخدامهم لشبكة التواصل الاجتماعي الـ«فيس بوك»؟

السؤال الثالث: ما هي انعكاسات تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في الخصوصيات الثقافية لدى الشباب المسلم على وحدتهم الوطنية، وكيف ذلك؟

٢- أهداف البحث:

جاء هذا البحث هادفاً أساساً إلى:

أ- الكشف عن مدى سلبية أو إيجابية استخدام شباب مدينة باتنة الواقعة شرق العاصمة الجزائرية لشبكة التواصل الاجتماعي «الفيس بوك».

ب- الكشف عن مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التمسك بالخصوصية الثقافية لدى شباب مدينة باتنة الواقعة شرق العاصمة الجزائرية تعزى لواقع استخدامهم لشبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك.

ج- الكشف عن انعكاسات تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في الخصوصيات الثقافية لدى الشباب المسلم على وحدتهم الوطنية، وتبيان كيفية ذلك.

٣- أهمية البحث:

لهذا البحث أهمية لا يستهان بها تنبع أساساً من أهمية التمسك بالخصوصية الثقافية، باعتبار ذلك ضرورة للحفاظ على مستويات الثقافة في أبعادها ومجالاتها ومظاهرها المتعددة، والوقوف ضد التيارات الهدامة التي تؤدي إلى تذبذب الأفكار، وإعاقة عملية التنمية في المجتمع، فالفرد لا بد أن يتسلح بخصائص ومهارات معينة تعينه على التعايش الإيجابي مع تحديات العصر، كأن يكون واعياً بحضارته، وقادراً على النظرة الموضوعية تجاه

الثقافات الأخرى، جامعا بين الأصالة والمعاصرة متمسكاً بهويته، معتزاً بثقافته، عاملاً على تنميتها وتطويرها، موجهاً اهتماماته نحو المشكلات التي تواجهه، دون أن نغفل أهمية المحافظة على الوحدة الوطنية، خاصة في ظل التهديد الذي تمارسه العولمة الثقافية على الوحدة الوطنية للمجتمعات العربية والإسلامية، وبالأخص كونها مطلب وطني وواجب شرعي.

كما يستمد هذا البحث أهميته من أهمية مرحلة الشباب باعتبارها أهم فترة في حياة الإنسان بحكم خصائصها التي تميزها عن غيرها من الشرائح العمرية الأخرى في المجتمع، فالقوة الفتية، والحماس المتفاعل، والعاطفة الجياشة، وصدق العزيمة، والثبات على المبادئ التي يؤمن الشباب بها، وتبناها والاندفاع غير المنضبط، والطاقة الزائدة، والتضحية في سبيل معتقداته، وقناعاته من أهم الخصائص التي يتميز بها الشباب.

كما يستمد هذا البحث أهميته من أهمية شبكات التواصل الاجتماعي، ودور الإعداد الجيد للشباب المسلم وتوعيتهم بالاستخدام الأمثل لها، ليكونوا قادرين على استيعاب الانفجار المعرفي، والتمكن من المعلومات، وما قد يستفاد من العرض النظري الذي سيقدمه، كما قد يلفت هذا البحث انتباه المختصين إلى أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بصفة عامة والفيس بوك بصفة خاصة في درجة التمسك بالخصوصية الثقافية لدى الشباب المسلم، ومن ثم اتخاذ اللازم لضبط ذلك بما يخدم مصلحة الشباب المسلم، كما قد يكون هذا البحث بداية لبحوث أخرى أكثر عمقاً وتوسعاً وفائدة.

٤- حدود البحث:

أجري البحث خلال شهر مايو ٢٠١٥ الموافق لـ شهر رجب ١٤٣٦هـ، بمدينة باتنة، الواقعة شرق العاصمة الجزائرية، وقد جاءت عينته مقدره بـ: ٥٣٦ شابا وشابة، منها ١٥٢ شابا وشابة من ذوي الاستخدام الإيجابي للفيس بوك، و ٣٨٤ منها من ذوي الاستخدام السلبي له.

ثانيا: ماهية شبكات التواصل الاجتماعي

١- تعريف شبكات التواصل الاجتماعي:

يعرّف يحيى إبراهيم المدهون شبكات التواصل الاجتماعي بأنها: «خدمة متوفرة عبر الإنترنت تعمل على ربط عدد كبير من المستخدمين من شتى أرجاء العالم ومشاركتهم وتشبيكهم في موقع إلكتروني واحد، يتواصلون معا مباشرة ويتبادلون الأفكار والمعلومات، ويناقشون قضايا لها أهمية مشتركة بينهم، ويتمتعون بخدمات الأخبار، والمحادثة الفورية والبريد الإلكتروني، ومشاركة الملفات النصية والمصورة، وملفات الفيديو والصوتيات». (المدهون، ٢٠١٢، ٣٧)

ويعرفها محمد المنصور بأنها: «مواقع إلكترونية ذات طابع اجتماعي تحاول أن تقدم واقعا افتراضيا لالتقاء الأصدقاء والمعارف والأهل، يحاكي الواقع الطبيعي بعد أن أصبح هذا الواقع صعب المنال، من خلال تكوين شبكة من الأصدقاء من مختلف الأعمار والأجناس، ومن كافة أنحاء العالم، تجمعهم اهتمامات ونشاطات مشتركة بالرغم من اختلاف وعيهم وتفكيرهم وثقافتهم...» (المنصور، ٢٠١٢، ٣٠)

ومنه فإن شبكات التواصل الاجتماعي نقصد بها في بحثنا هذا: «مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت، تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي، يجمع بين أفرادها اهتماماً مشتركاً أو شبه انتماء (بلد، مدرسة، جامعة، شركة،...)» يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل، أو الاطلاع على الملفات الشخصية، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض، وهي وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، سواء أكانوا معروفين في الواقع، أم أصدقاء تم التعرف عليهم من خلال السياقات الافتراضية.» (أبو خطوة، والبا، ٢٠١٤، ١٩٢)

٢- الفيس بوك بوصفه شبكة تواصل اجتماعي:

ترجع فكرة نشأة موقع الفيس بوك إلى صاحبه مارك زوكيربرج « Mark Zuckerberg»؛ حيث أخذ على عاتقه تصميم موقع جديد على شبكة الإنترنت ليجمع زملاءه في الجامعة (جامعة هارفارد الأمريكية)، ويمكنهم من تبادل أخبارهم وصورهم وآرائهم، وفي عام ٢٠٠٤ أطلق زوكيربرج الفيس بوك، وكان في البداية عبارة عن شبكة تواصل اجتماعي بين الأصدقاء في جامعة هارفارد؛ حيث اكتسب شعبية واسعة بينهم، الأمر الذي شجعه على توسيع قاعدة من يحق لهم الدخول إلى الموقع لتشمل طلبة جامعات أخرى، أو طلبة مدارس ثانوية يسعون إلى التعرف على الحياة الجامعية، واستمر موقع فيس بوك قاصراً على طلبة الجامعات والمدارس الثانوية لمدة سنتين، ثم قرر أن يفتح أبواب موقعه أمام كل من يرغب في استخدامه، وكانت النتيجة طفرة في عدد مستخدمي الموقع؛ إذ ارتفع من ١٢ مليون مستخدم في شهر ديسمبر من عام ٢٠٠٦ إلى أكثر من ٤٠ مليون مستخدم في بداية عام ٢٠٠٧. (المنصور، ٢٠١٢)

أما تسميته فمرجعها ينسب إلى اسم الدليل الذي تسلمه بعض الجامعات

الأمريكية لطلابها المستجدين، وفيه أسماء وصور زملائهم القدامى ومعلومات مختصرة عنهم، حتى لا يشعر المستجدون بالاغتراب، والفيس بوك هو: موقع تواصل اجتماعي يعمل على تكوين الأصدقاء، ويساعدهم على تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو والتعليق عليها وإمكانية المحادثة أو الدردشة الفورية، ويسهل إمكانية تكوين علاقات في فترة قصيرة، وكذلك إمكانية التقاء الأصدقاء القدامى والجدد، وتبادل المعلومات وآخر الأنباء والتطورات معهم. (المنصور، ٢٠١٢).

ثالثاً: ماهية الخصوصية الثقافية

١ - تعريف الخصوصية الثقافية:

نظراً للارتباط الوثيق بين الاقتصاد والثقافة فقد طرح مفهوم الخصوصية الثقافية بمناسبة مفاوضات منظمة التجارة العالمية في الأوروغواي عام ١٩٩٣، إذ كتب «أوكتافيوباز» Octavio Paz بأن: «الخصوصية الثقافية تعني رفض قبول القوة المهيمنة لمنطق السوق حتى لا نضحى بالتالي بوعينا وإنسانيتنا»، ومن هذا المنطلق حاولت أوروبا، وعلى رأسها فرنسا من أجل الدفاع عن موقعها في السوق أن تطرح مبدأ الخصوصية الثقافية، غير أن هذا الطرح لم يحقق إلا نجاحاً جزئياً، تمثل في الحصول على الموافقة على مبدأ التعامل الخاص المحدود في مجال الإنتاج السمعي والمرئي. (وثيقة المؤتمر العام لليونسكو، ١٩٨٣، ص ١٦٢).

وإذا كانت الخصوصية من الناحية اللغوية يقصد بها حالة الخصوص، والخصوص نقيض العموم، ويقال خصه بشيء يخصه خصاً وخصوصاً

وخصوصية والفتح أفصح، وأخصه أفرد به دون غيره، ويقال اختص فلان بالأمر، وتخصص له إذا انفرد (ماروك، ٢٠٠٣، ص ١٠٦).

فإنه يمكن بدورنا أن نعرف الخصوصية الثقافية بأنها نتاج تفاعل مجموعة من المكونات المتمثلة أساساً في العقائد والعادات والقيم الأخلاقية والاجتماعية ... التي تساهم في صقل شخصية فردية لها سماتها الذاتية، غير أن هذه الأخيرة لا تنفي البتة إمكانية الالتقاء مع الثقافات الأخرى في بعض العناصر.

٢- مكونات الخصوصية الثقافية:

ترجع مكونات الخصوصية الثقافية إلى الجوانب التالية: (جاب الله ٢٠٠٢، ص ١٦٢-١٦٤)

أ- العقائد الدينية: تعد العقائد الدينية أهم مكون في الشخصية الثقافية لأي أمة، نقول هذا بالرغم أن العقائد الدينية تختلف وتتقارب لدى أصحابها في منطق الصحة والبطلان من منظور كل عقيدة لغيرها، وذلك لأن تقويم العقائد في ضوء الحقائق شيء، وتجريد الأمة من حريتها في الحفاظ على ما تعتقده من ثوابت دينية شيء آخر.

ب- القيم الأخلاقية والاجتماعية: تمثل القيم الأخلاقية والاجتماعية أساس الروابط الإنسانية بين أبناء المجتمع الواحد، والمحدد لكيفية التعامل بين الناس، وهي بذلك عامل مهم في الحفاظ على الاستقرار والانسجام في المجتمع الواحد وتجنبه التشتت.

إن هذا العامل مفقود لدى الكثير من الشعوب العربية نتيجة التأثير الثقافي الخارجي، وهو ما أدى إلى التباين بين أفراد الدولة الواحدة وقفزت مسألة الهوية لتصبح مشكلة أساسية للكثير من الشعوب، أدت - ولا زالت - إلى اندلاع حروب أهلية دامية أثرت سلباً على مسار النمو الاقتصادي للدول العربية.

ج- العادات والتقاليد: تعد أنماط الأكل واللباس والاحتفالات وأساليب التعامل من الأمور التي تعبّر بشكل ما عن شخصية الأمة وذاتها، وبالرغم أن مثل هذه الأمور عرضة للتحول والتطور، إلا أنه ومع ذلك تبقى فيها ملامح الأصالة متوفرة. وعليه فإن اكتساح الوجبات السريعة في مجال الغذاء في مجتمعاتنا - على سبيل المثال - سوف يقضي لا محالة على الكثير من العادات سواء فيما يتعلق بطبيعة الأكل في حد ذاته، أو في اجتماع العائلة حول طاولة واحدة، مع كل ما يحمله ذلك من معاني الترابط والإخاء، وذلك يفسح المجال لحساب عادات جديدة.

ونشير بدورنا إلى إغفال اللغة كأحد المكونات الأساسية للخصوصيات الثقافية، فاللغة من أهم العوامل المساعدة على تثبيت الهوية المتميزة والكاشف عنها، فضلا عن ذلك أنه لا يمكن أن نفصل بين الثقافة واللغة، فتهميش اللغات الوطنية بالترويج للغة أخرى يؤدي إلى زعزعة الثقافة المرتبطة بها. هذا بالإضافة إلى التاريخ والمصير المشترك لشباب المجتمع الواحد.

رابعاً: ماهية الوحدة الوطنية

١ - تعريف الوحدة الوطنية:

يعرف صادق عادل محمد زكي الوحدة الوطنية بأنها: «حاصل لإيرادات مجموعات بشرية مختلفة النزعات والغايات والمصالح، رأت أن في صالحها قيامها، وبناء على ذلك فهي: محصلة مجموع الإرادات المختلفة، وهي صورة حقيقية وصادقة لجميع الاتجاهات والأبعاد، وهذا يعطيها قوة وسلطة تستطيع أن تعكس كل ما كان يحمل في نفوس هؤلاء الأفراد المختلفين في أصولهم ونزعاتهم، وقد جمعتهم الأرض الواحدة، وقام بينهم اقتناع شامل بإبعاد كل ما يعتري علاقاتهم من تناقضات وصراعات وانفعالات ويعملون من أجل غاية واحدة» (صادق، ١٩٨٠، ص: ١٢).

وفي تعريفنا للوحدة الوطنية في بحثنا هذا نذهب إلى ما ذهب إليه ناجي عزو محمد عبد القادر في أن الوحدة الوطنية هو: «تحقيق التفاعل والتلاحم والتعاقد بين جميع أفراد الشعب بغض النظر عن انتماءاتهم الإيديولوجية أو الثقافية أو الدينية أو المذهبية أو الاثنية أو اللغوية أو الطبقية أو العشائرية بما يسهم في: تحقيق احترام وحدة البلاد ولغتها الرسمية (لغة الأغلبية، وثقافتها الوطنية)، والحرية والعدالة والمساواة لجميع فئات الشعب أمام القانون، والتفاعل السياسي والاقتصادي والاجتماعي بين الشعب والنظام السياسي بما يحقق الرفاهية الاقتصادية للفرد والمجتمع، والتأكيد على الهوية الوطنية للجيش على اعتبار أنه ملك للجميع ولا يخص فئة معينة من فئات المجتمع».

٢ - دعائم الوحدة الوطنية:

تقوم الوحدة الوطنية في نظر العلامة عبد الحميد ابن باديس رَحِمَهُ اللهُ عَلَى جَمَلَةٍ من الدعائم والأركان، هذه الأركان في حقيقتها، ليست سوى دعائم الشخصية

الوطنية ومكوناتها الأساسية، وهي الدين، واللغة، والوطن، والتاريخ، والمصير المشترك، وقد جمعها في كلمة جامعة له فقال: «تختلف الشعوب بمقوماتها ومميزاتها كما يختلف الأفراد، ولا بقاء لشعب إلا بقاء مقوماته ومميزاته كالأشأن في الأفراد، فالجنسية القومية هي مجموع تلك المميزات والمقومات، وهذه المقومات والمميزات هي اللغة التي يعرب بها ويتأدب بأدابها، والعقيدة التي يبنى حياته على أساسها، والذكريات التاريخية التي يعيش عليها وينظر لمستقبله من خلالها، والشعور المشترك بينه وبين من يشاركه في هذه المقومات والمميزات» (فلوسي، ٢٠١٢، الموقع)، وهناك جملة من العوامل المؤثرة سلباً أو إيجاباً في الوحدة الوطنية، يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

- النظام السياسي ومدى شرعيته.
- مدى التمازج العنصري بين أفراد الشعب.
- مستوى التوافق الديني والطائفي بين أفراد الشعب.
- التعليم والثقافة والتربية.
- اللغة والأعراف والعادات والتقاليد.
- التاريخ المشترك والأقاليم المشتركة.
- وسائل الاتصال الجماهيري.
- المصالح الاقتصادية والإيديولوجية والسياسية بين أفراد الشعب.
- الصراعات الحزبية والطبقية والتباعد أو التقارب بين أفراد الدولة.
- الحرب النفسية والتدخلات والحروب الخارجية

خامسا: الإجراءات المنهجية للبحث

منهج البحث ومجتمعه وعينته والأساليب الإحصائية المستخدمة:

أ- منهج البحث: نظرا لطبيعة البحث الحالي الذي يعتبر من الدراسات الوصفية في علم النفس وعلوم التربية، فإن المنهج الملائم لبحثنا هذا هو المنهج الوصفي.

ب- مجتمع البحث وعينته: يتعامل هذا البحث مع مجتمع كلي ممثل بشباب مدينة باتنة الواقعة شرق العاصمة الجزائرية، والذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ - ٢٥ سنة، من كلا الجنسين، وقد جاءت عينته - بعد تدقيقها من حيث استرجاع الاستبيانات والالتزام بتعليماتها؛ ومراعاة امتلاك كل واحد منها لحساب فيس بوك خاص به، وكون لغته الأم اللغة العربية - مقدرة ب: ٥٣٦ طالبا وطالبة، جاء منها ١٥٢ شاباً وشابة من ذوي الاستخدام الإيجابي للفيس بوك، و٣٨٤ منها من ذوي الاستخدام السلبي له.

ونظرا لظروف إجراء البحث، والحصول على العينة، جاءت عينة عرضية، وهي نوع من أنواع العينات الشائع استخدامها في مثل هذه البحوث.

ج- الأساليب الإحصائية المستخدمة: تم استخدام النسبة المئوية والمتوسط الحسابي واختبار «ت» لدلالة الفروق بين عينتين مستقلتين، وقد اعتمدنا في ذلك على SPSS. (الزعيبي والطلاحفة، ٢٠٠٠).

سادسا: عرض النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤالين الأول والثاني وتحليلها

١ - عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول:

نص السؤال الأول للبحث على: ما واقع استخدام شباب مدينة باتنة الواقعة شرق العاصمة الجزائرية لشبكة التواصل الاجتماعي الـ«فيس بوك»؟ وللإجابة على هذا السؤال تم حساب «المتوسط الحسابي» لاستجابات أفراد عينة البحث وكذا النسبة المئوية لعدد الأفراد المستخدمين للفيس بوك استخداماً إيجابياً، وكذا النسبة المئوية لمستخدميه استخداماً سلبياً من أفراد عينة البحث، وجاءت النتائج كما هي مدونة في الجدول رقم (١) الآتي:

واقع استخدام الفيس بوك	العدد	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي
الاستخدام الإيجابي	١٥٢	٢٨,٣٦٪	١٩٦,٣٧
الاستخدام السلبي	٣٨٤	٧١,٦٤٪	١٢١,٧١
الاستخدام ككل	٥٣٦	١٠٠٪	١٥٩,٠٤

جدول رقم (١) يبين المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لواقع استخدام شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك لدى أفراد عينة البحث

إذا علمنا بأن درجات الاستبيان تتراوح بين ٦٠ و ٣٠٠ درجة، بمتوسط حسابي قدره ١٨٠ درجة، فإنه يتضح من الجدول رقم (١) أن المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد عينة البحث على الاستبيان ككل والمقدر بـ: ١٥٩,٠٤ درجة أقل من المتوسط الحسابي للاستجابة على الاستبيان.

كما يشير الجدول رقم (١) أيضا إلى أن عدد الطلبة ذوي الاستخدام الإيجابي لشبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك جاء مقدراً بـ ١٥٢ طالب وطالبة، وذلك بنسبة قدرها: ٣٦, ٢٨٪ طالب وطالبة، في حين قدر عدد الطلبة ذوي الاستخدام السلبي لذلك بـ ٣٨٤ طالب وطالبة، بما نسبته ٦٤, ٧١ % طالب وطالبة من إجمالي العينة الكلية والمقدرة بـ ٥٣٦ طالب وطالبة، وهذا يعني أن عدد المستخدمين لهذه الشبكة استخداماً سلبياً أكثر من ضعف المستخدمين إياها استخداماً إيجابياً.

وتدل هذه النتائج إلى الواقع السلبي لاستخدام أفراد عينة البحث لشبكة التواصل الاجتماعي (الفيس بوك).

٢- عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني:

نص السؤال الثاني للبحث على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين شباب مدينة باتنة الواقعة شرق العاصمة الجزائرية في درجة التمسك بالخصوصية الثقافية تعزى إلى واقع استخدامهم لشبكة التواصل الاجتماعي الـ«فيس بوك»؟

ومن أجل الإجابة على هذا السؤال تم استخدام اختبار (ت) للمقارنة بين متوسطي استجابات أفراد عينة البحث، وكذا على كل بعد من أبعاده على حدة، وقد جاءت النتائج كما هي مدونة في الجدول رقم (٢) الآتي:

الدلالة	قيمة -ت-	ذوي الاستخدام السلي، ن=٣٨٤		ذوي الاستخدام الإيجابي، ن=١٥٢		
		٢ع	٢م	١ع	١م	
*0.000	٩,١٣	٧,٢١	١٢١,٩٨	٨,٣٧	١٨٢,٠٧	الخصوصية الثقافية
*0.000	٢٨,٥٨	١,٨٩	٢٦,٧٠	٤,١٣	٣٧,٧٥	الخصوصية الدينية
*0.000	٤٠,٠٣	٢,٩٢	٢٥,٤١	٢,٨٦	٣٦,٢٤	الخصوصية اللغوية
*0.000	٢٣,٥١	١,٧٨	٢٤,٠٦	٣,٢٧	٢٨,٠٧	خصوصية العادات والتقاليد
*0.000	١٣,٢٨	٢,٨٦	١٩,٢٤	٣,١٦	٣٨,٠٧	الخصوصية القيمية والأخلاقية
*0.000	٢١,٧٥	٣,٠٤	٢٦,٥٧	٢,٩٣	٤٢,٥٧	خصوصية التاريخ والمصير

جدول رقم (٢) يوضح قيم - ت - ودلالاتها الإحصائية للفرق بين متوسطي استجابات أفراد عينة الدراسة (* دال عند مستوى: ٠,٠٠١)

تشير النتائج المدونة في الجدول رقم (٢) إلى أن قيم - ت - في حالة استبيان التمسك بالخصوصية الثقافية ككل، وكذا كل بعد من أبعاده على حدة دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٠١، ولصالح ذوي الاستخدام الإيجابي لشبكة التواصل الاجتماعي (الفيس بوك)، وتدل هذه النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة البحث في التمسك بالهوية الوطنية تعزى إلى واقع استخدامهم لشبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك، ولصالح ذوي الاستخدام الإيجابي، وهذا يفيد بأن الاستخدام الإيجابي لشبكة التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) يؤثر إيجابياً في التمسك بالهوية الثقافية.

سابعاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤالين الأول والثاني وتفسيرها

١ - مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول وتفسيرها:

أشارت النتائج المتعلقة بالسؤال الأول إلى أن نسبة الطلبة ذوي الاستخدام الإيجابي لشبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك بلغت: ٣٦, ٢٨٪ طالباً وطالبة، في حين قدرت نسبة الطلبة ذوي الاستخدام السلبي لذلك بـ: ٦٤, ٧١٪ طالباً وطالبة من إجمالي العينة الكلية، بما يفيد أن عدد المستخدمين لهذه الشبكة استخداماً سلبياً أكثر من ضعف المستخدمين إياها استخداماً إيجابياً، كما دلت النتائج في مجملها على الواقع السلبي لاستخدام أفراد عينة البحث لشبكة التواصل الاجتماعي (الفيس بوك).

وتأتي هذه النتائج متفقة مع ما توصلت إليه دراسة العصيمي (٢٠٠٤)، ودراسة ساري (٢٠٠٣)، ودراسة العتيبي (٢٠٠٨)، ودراسة خضر (٢٠٠٩)، ودراسة كل من زموري وبغداددي (٢٠٠٥)، في حين تأتي غير متفقة مع نتائج دراسة الخليفة، (٢٠٠٢) في هذا السياق.

ويمكن تفسير هذه النتائج بكون أغلب مستخدمي الفيس بوك يشتركون فيه بأسماء مستعارة؛ فهو لا يطلب من مستخدميه كشف هويتهم الحقيقية مما يسمح لهم بمشاركة غير مقيدة وكسب مساحة أوسع من الحرية التي تمكنهم من قول كل ما يريدون بدون استحياء أو خوف أو خجل أو احترام أو توقير أو مراعاة للمعايير والضوابط والقيم الأخلاقية، ومن ثم التعبير عن آرائهم ورغباتهم ودوافعهم، والتصرف وفقاً لها من غير قيد أو حسيب أو رقيب، خاصة في ظل انعدام الضمير الأخلاقي والرقابة الذاتية، واتسام المستخدم بضعف الشخصية أمام دوافعه ورغباته غير المعقولة، وغير مقبولة اجتماعياً.

وهذا يتفق مع مدخل الاستخدامات والإشباعات من حيث أن الجمهور لا يعتبر مجرد متلقي لكنه طرف فاعل ونشط، فهو يقوم بدوره بمجرد اشتراكه في أي وسيلة إعلامية، كما أنه قادر على تحديد دوافع تعرضه وحاجاته التي يسعى إلى تلبيتها، لذا فهو يختار الوسائل المناسبة لإشباعها. (فكري، ٢٠٠٨)

فأفراد عينة البحث - باعتبارهم مستخدمين لشبكة الفيس بوك - ليسوا سلبين يقبلون كل ما تعرضه عليهم هذه الشبكة، بل يمتلكون غاية محددة من تعرضهم يسعون إلى تحقيقها، فهم هنا بدرجة ما باحثون نشطون عن المضمون الذي يبدو أكثر إشباعاً لهم، وكلما كان المضمون معيناً قادراً على تلبية احتياجاتهم كلما زادت نسبة اختيارهم له.

كما قد تعزى هذه النتائج إلى عدم وعي أفراد عينة البحث بأهمية هذه التقنية، وعدم حمد الله عليها، وكفرهم بأنعم الله، وعدم تقديرهم لها، وانعدام الرقابة والتوجيه السليم من طرف الأسرة والمدرسة لكيفية توظيف هذه التقنية، وعدم اكتراثهم بتحديد أبعاد ومجالات الاستخدام النافعة منها، وعدم تربية النشء على استثمارهم لها في ما ينفع ولا يضر، وعدم مرافقة الأسرة والمدرسة للطالب عند استخدامه لشبكات التواصل الاجتماعي، وانعدام الرقابة الذاتية والضمير الأخلاقي، وضعف الوازع الديني، وغلبة الأهواء والملذات، وقد ورد في القرآن الكريم ذكرٌ لاعتراف الذين غلبتهم أهوائهم وملذاتهم في قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾ [المؤمنون: ١٠٦] والشقوة هنا هي: الأهواء والملذات المحرمة.

٢- مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني وتفسيرها:

أشارت النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة قسم العلوم الاجتماعية بجامعة باتنة بالجزائر في الأمن الثقافي تعزى إلى واقع استخدامهم لشبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك، ولصالح ذوي الاستخدام الإيجابي، بما يفيد أن الاستخدام الإيجابي لشبكة التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) يؤثر إيجابياً في الأمن الثقافي للمستخدم، والعكس، وتأتي هذه النتيجة متفقة مع ما توصل إليه الخلفي (٢٠٠٢) في إحدى دراساته في هذا السياق، ودراسة بييمون (٢٠١٤) في السياق نفسه.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بوجود نموذجان مسيطران للهوية الثقافية لدى أفراد عينة البحث، تبرزان من خلال كيفية النظر إلى الذات والتفاعل مع الآخر من الفضاء الافتراضي إلى الفضاء الواقعي. (بييمون، ٢٠١٤) ذلك أن ذوي الاستخدام السلبي للفيس بوك من أفراد عينة البحث يتميزون بهوية اختزالية مائعة تتميز بالطابع الاختزالي للغة وللعلاقات كذلك، تتعامل بمرونة كبيرة مع الأحداث وتلبس الرموز والدلالات الجديدة بمرونة، وتتواصل مع الصداقات الأخرى بذات الطريقة من خلال تأكيد انفتاحها اللامحدود وغير المقنن والموجه نحو الآخر، وهو ما ينعكس سلباً على مقومات الأمن الثقافي ويهدد كيانه.

في حين أن ذوي الاستخدام الإيجابي للفيس بوك من أفراد عينة البحث يتصفون بهوية مقاومة تسعى للحفاظ على خصوصيتها وتوظيف الفضاء الافتراضي لتنمية الذات، والتعبير عن مظاهر المقاومة الثقافية عبر تأكيد الذات من خلال إثبات العلاقة القوية مع مقومات الأمن الثقافي، من دين ولغة وعادات وتقاليد وقيم ومعايير أخلاقية و... مع تأكيد انفتاحها مع الآخر، لكن لغاية عليا، وهي: التعريف بالذات.

كما قد تعزى هذه النتيجة إلى كون أن الاستخدام السلبي للفييس بوك لدى أفراد عينة البحث ساهم في تحريرهم من القيود الاجتماعية والثقافية والفكرية التي يعتقد منظرو العولمة بأنها عقبات تعيق تقبلها للثقافة الجديدة عن طريق الاستخدام الموجه للكلمات والصور، وفي هذا يرى «هربرت شيللر» Herbert Schiller أن السيطرة على البشر وعلى المجتمعات تتطلب في الوقت الحاضر وقبل كل شيء الاستخدام الموجه للإعلام، فمهما كان جبروت القوة التي يمكن استخدامها ضد شعب ما فإنها لا تفيد على المدى البعيد، إلا إذا تمكن المجتمع المسيطر من أن يجعل أهدافه تبدو مقبولة على الأقل إن لم تكن جذابة للمستهدفين، وكذا تعويد عقولهم على معاشة ومشاهدة الأنماط المغرية للثقافة الجديدة بإحكام السيطرة على المعلومات وتوظيفها وتعميمها وفقا لمواصفات محددة، وبمقومات تم اختيارها عملياً لتعتاد الأفراد عليها وعلى مشاهدتها عن طريق التكرار غير الممل، إضافة إلى إعادة تشكيل الحياة الاجتماعية لذوي الاستخدام السلبي للفييس بوك من أفراد عينة البحث وفقا لنمط الحياة الغربية، وحثهم على المشاركة فيها على نحو نشط يحقق على مدى معين قولبتهم بحسب النموذج الاجتماعي الغربي، (هربرت، ١٩٩٩) وتعزيز فكرة الانخراط النشط في الثقافة الجديدة عن طريق إبراز مظهرها الخارجي، والثناء على كل من يتبناها ويعمل بموجبها بما يشجع الانتماء إليها، على اعتبار أنها أسلوب للحياة العصرية، وبالأشكال الجديدة للمأكولات والمشروبات والملبوسات والمتعة والترفيه والإنفاق (السيد، ٢٠٠٠).

وهذا ما يهدد الأمن الثقافي، خاصة في ظل تعدد وتداخل النماذج التصورية التي توجه السلوكيات الهويةية للأفراد عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وضعف النموذج الإدراكي المحلي الذي تتأسس عليه هويته، بل تنوعه وتعدد أبعاده بفعل

تنامي الثقافة الاستهلاكية العالمية، وغياب الإدراك بثقل تأثير اللغة كعنصر أساس للتعبير عن كينونة الهوية مما يؤدي إلى التعارض بين موقف أفراد عينة البحث على الفضاء الافتراضي وموقفهم في الواقع؛ إذ أن تبادل الرموز والإشارات اللفظية وغير اللفظية وما تحمله من دلالات ومعان وقيم ثقافية وجغرافية يسمح ببث قيم ودلالات معينة على حساب آخرين (بييمون، ٢٠١٤).

ثامناً: الاجابة عن السؤال الثالث:

(انعكاسات أثر استخدام الفيس بوك في الخصوصيات الثقافية على الوحدة الوطنية)

نص السؤال الثالث على: ما انعكاسات أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الخصوصية الثقافية لدى الشباب المسلم على الوحدة الوطنية، وكيف ذلك؟ وإن دلت نتائج السؤال الثاني على التأثير الإيجابي للاستخدام الإيجابي للفيس بوك في التمسك بالخصوصية الثقافية، فإن ذلك الأثر في حقيقة الأمر لا يتوقف عند ذلك الحد فحسب، وإنما قد يتعدى إلى التأثير إيجاباً في الوحدة الوطنية.

ذلك أن الثقافة الواحدة بما تشمله من مكونات يعبر عن الجانب المادي والروحي في المجتمع، على اعتبار أن الحياة الاقتصادية والاجتماعية للأفراد تتأثر بمعتقداتهم الجماعية وأسلوبهم ووسيلتهم في تنظيم سلوكهم وعاداتهم وتقاليدهم وأخلاقهم وفنونهم، كما يكون تناقل الثقافة من جيل لآخر، وتأثر الأجيال بها من خلال اكتساب الفرد للخصائص الثقافية لجماعة أخرى، بالاتصال والتفاعل، وهذا سيجعلها مصدر قوة دافعة لإحداث التماسك والترابط داخل الجماعة، وقياداتهم الذين يتصرفون وفق ثقافتهم الخاصة، كما تؤثر الثقافة في سلوك الفرد وقيمه السياسية، ولها دور في تحقيق التناسق، والانسجام في أداء

مختلف المؤسسات والتنظيمات المشرفة على النظام السياسي، وعلى استراتيجيته في تحقيق الوحدة الوطنية (بلولة، (ب-ت)، (الموقع)).

فمما لا شك فيه أن الإسلام يمثل المقوم الأول للهوية الثقافية الجزائرية؛ إذ أن هذا المقوم يعود في تاريخه إلى أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان، دخل خلالها هذا المقوم إلى أعماق النفس الجزائرية، وسرى في الدم واللحم والعظم، وامتزج معها امتزاجاً كلياً؛ بحيث كان دائماً خلال هذا المسار التاريخي الطويل مظهر هذه الأمة، ولباسها التي تظهر به الأمم، وتختص به بينها، ولأجل الحفاظ على هذا الشق من الهوية الثقافية ظل المجتمع الجزائري يقاوم خلال هذا المسار، لذلك فإن الإسلام يعتبر العامل الأول من عوامل الوحدة الوطنية؛ إذ يمتلك من أسباب الجمع والتوثيق بين الأفراد الرصيد الأعظم، فتعاليمه كلها تدور حول التعاون، والتآزر، والتوثيق والأخوة المتبادلة بين أفراد المجتمع، تلك القيم التي من شأنها أن تربط وتزيد ارتباطاً بين الجزائريين بعضهم ببعض، وتدعم تناغمهم، وتعاونهم على النهوض بوطنهم، وحماية وحدته. (فلوسي، مسعود، ٢٠١٢، (الموقع)).

كما أن اللغة كمكون من مكونات الهوية الثقافية دور مهم في تحقيق الوحدة الوطنية بين أفراد الشعب لأنها تقاربهم في الفكر، وتجعلهم يتماثلون ويتعاطفون أكثر من سواهم ممن يتكلمون لغات أخرى، وتصبح هذه اللغة سمة مميزة لهم من خلال جعلهم متماثلي التفكير والشعور بالانتماء داخل جماعة واحدة، لأن اللغة هي واسطة التفاهم، ووسيلة التفكير، ونقل الأفكار، والمكتسبات من السلف إلى الخلف، وهي العامل الأول في تنمية وتقوية الروابط العاطفية والفكرية بين الفرد والجماعة، فهي تزيد مجالات النشاط الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، وبذلك تساهم في فعالية الوحدة الوطنية (بلولة، (ب.ت)، (الموقع)).

وكما يمثل الإسلام عاملاً من عوامل الوحدة الوطنية الجزائرية ومقوم من مقوماتها، فإن اللغة العربية لا تقل أهمية في هذا الإطار، إذ تضيف إليه عاملاً آخر يزيد في قيمته وقوته، فهذا الإسلام نفسه لا يمكن للجزائري فهم نصوصه، وإدراك تعاليمه إلا بتعلم اللغة العربية، وإتقان فهمها، والحديث بها، ويبرر - في هذا السياق - عبد الحميد بن باديس (رحمه الله) دور اللغة العربية في الوحدة الوطنية الجزائرية، فيقول: «... تكاد لا تخلص أمة من الأمم لعرق واحد، وتكاد لا تكون أمة من الأمم لا تتكلم بلسان واحد، فليس الذي يكون الأمة، ويربط أجزاءها، ويوحد شعورها، ويوجهها إلى غايتها هو هبوطها من سلالة واحدة، وإنما الذي يفعل ذلك هو تكلمها بلسان واحد»، فاللغة العربية هي العامل الجامع بين الجزائريين على اختلاف أعراقهم، وتنوع لهجاتهم، وبها وحدها يستطيعون أن يتفاهموا فيما بينهم، دون أن يضطر أي منهم إلى أن يسأل الآخر عما يقصده من حديثه. (فلوسي، ٢٠١٢، (الموقع)).

إضافة إلى ذلك فإن توافق عادات وتقاليد أفراد المجتمع سيحدث التجانس في تصرفاتهم، ويقوي الروابط بينهم، إضافة إلى أن الأعراف التي يشترك فيها أبناء الشعب، من أفكار وآراء ومعتقدات نشأت عبر تاريخهم المشترك، وهذا ينعكس على أعمالهم وسلوكهم، ويخضع الأفراد لها في فكرهم وعقائدهم، فهي تمثل دستوراً لهم له قوة التوحيد عندهم، لكنه دستور غير مكتوب، إلا أنه يساهم في تمسكهم به، وبالتالي سيساعد على تحقيق الوحدة الوطنية في المجتمع، أيضاً التقاليد بما تمثله من مجموعة من قواعد السلوك الخاصة، عندما يشترك فيها أفراد المجتمع، فإنها تساعد على حل الصراعات والنزاعات فيه، وهذا يؤدي إلى زيادة قوة الوحدة الوطنية أيضاً. (صادق، ١٩٨٠، ص: ١٤٠-١٤٣).

ويستمد أفراد الشعب من خلال التاريخ تجارب مختلفة، تكون ذاكرتهم وأحاسيسهم من ذكرياته وأحداثه، فالذكريات التاريخية واستعادتها تساعد على تقريب النفوس، وتوحيد الصفوف لمواجهة المصير المشترك في المستقبل، ولا سيما مقاومة العدوان على أرض الوطن، وحماية الوحدة الوطنية. (صادق، ١٩٨٠، ص: ١٣٣-١٣٥)

فالجزائريون - على سبيل المثال - تجمع بينهم ذكريات تاريخية مشتركة تعود إلى مئات السنين، ذكريات عايشوا معها السراء والضراء، وفي الحالين دائماً مشتركين متآزرين متعاونين، وأعظم هذه الذكريات تلك التي جمعتهم على الدفاع عن بلادهم والوقوف في وجه الحملات العدائية التي ظلت تُشن على الجزائر عبر التاريخ، مستهدفة تحطيم كيائها، والاستيلاء على خيراتها، وإنهاء وجودها التاريخي والحضاري، لذلك فإن هذه الذكريات تمثل عامل جمع وتوحيد لهم، وهي وسيلة لبناء حاضرهم المشترك، الذي ينعمون فيه جميعاً بالخير والرفاهية، ويأملون معا في مستقبل ومصير مشترك يجمعهم أيضاً على الخير والسعادة، وهذا المصير المشترك بين الجزائريين يوجب عليهم أن يوجهوا جهودهم إلى إعداد العدة اللازمة للدفاع عن دينهم ولغتهم ووطنهم لحماية أي عدو محتمل، وهو ما يحقق الوحدة الوطنية التي تعد السد المنيع، والحصن الحصين في وجه كل الأطماع التي تستهدف إضعاف الصف الوطني، وإثارة الفتن والخصومات بين أبناء الوطن، ونشر العنف والتطرف والإرهاب. (فلوسي، ٢٠١٢، (الموقع)).

وكما أن الجزائريين ينتمون إلى موطن واحد، هو الجزائر وهذه الوحدة في الانتماء الجغرافي كافية لإنهاء أسباب التفريق والتمييز فيما بينهم، وتسهم في ربط أواصر اللقاء والتعاون بين شرائحهم، وهذا يفرض عليهم المحافظة عليه

وحمايته من كل دخيل، وكما يجمعهم أيضاً تاريخ واحد، ينبغي عليهم تذكره واستحضاره، فهم كذلك يشتركون في وحدة المصير الذي يجمعهم، فما يصيب شبراً من أرض الجزائر يلتزم كافة الجزائريين بالدفاع عنه، لأن كل واحد مهم يعتبر مسؤولاً عنه إلى جانب غيره من بقية الجزائريين، وما يصيب فريقاً من الجزائريين يكون بقيتهم مطالبين بالشعور بالألم لألمه، وما قد يتهدد طرفاً من بلادهم أو أبناء جهة من جهات وطنهم هو بالضرورة يتهدد بقية الأطراف وسائر أبناء الجهات الجزائرية. (فلوسي، ٢٠١٢، (الموقع))

خاتمة:

ختاماً لبحثنا هذا نخرج بجملة من الاستنتاجات والتوصيات نلخصها في النقاط الآتية:

١- الاستنتاجات:

- شبكات التواصل الاجتماعي وعلى رأسها الفيس بوك أثبتت وجودها الفاعل في المجتمع على مستوى جميع الأعمار والطبقات والثقافات، وأصبح تأثيرها على الفعل الاجتماعي والثقافي كبير وواسع النطاق، مما أفرز بعض السلبيات التي يجب الانتباه إليها وسط الأجيال الحديثة من الشباب والطلاب في الوطن العربي والإسلامي، وهذا لا يعني تقييد حرية الأفراد في التفاعل الاجتماعي عبر هذه الشبكات، ولا يعني حرية اللامبالاة والانفتاح غير المحدود والمقيد، ولكن ما نقصده هو ترشيد استخدامها.

- شبكات التواصل الاجتماعي وعلى رأسها الفيس بوك أنشئت للمستخدم بالدرجة الأولى، وهو من يسيّرهما، فإن أحسن أحسنت، وإن أساء أساءت، فلن يضرها شيء، وإن جئنا على شهرتها وشعبيتها ليس في عدد مستخدميها ولا كيف استخدموها، فشهرتها هو نتاج توظيف المستخدمين لها في صالحهم وتجسيدها، فحالها حال أية تقنية تظهر، فالمشكلة ليست في التقنية، فالتقنية نعمة من نعم الله على عباده، وإنما المشكلة في طريقة استخدامها، وكفر مستخدميها بالنعمة. (خليفة، د.س.).

وفي هذا يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: ٤١]، ويقول تعالى أيضاً: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [الحج: ١٠]، ويقول سبحانه

وتعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِيَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [النحل: ١١٢]، وقال الله تعالى: ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ [إبراهيم: ٧]، وقال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَأَشْكُرُوا لَهُ، بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ ﴾ [١٥] فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾ [سبأ: ١٥-١٦].

- يعتبر التمسك بالخصوصية الثقافية لدى الشباب المسلم متغيراً وسيطاً بين نمط استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي (الفييس بوك أنموذجاً) وتمسكهم بتحقيق وحدة أوطانهم. وتصدع وحدة الوطن قد يعتبر نوع من أنواع الخوف الناتجة عن عدم شكر الله وحمده عن نعمه والكفر بها.

٢- التوصيات:

- إنشاء مجموعات شبابية على موقع الفييس بوك تتبنى قضايا اجتماعية ثقافية لتبادل المعرفة وتأصيل القيم والمبادئ والعادات والتقاليد الأصيلة لضمان الخصوصية الثقافية.
- تعزيز آليات المرافقة الإلكترونية للشباب في مختلف مراحلهم الدراسية باستخدام تقنيات التعلم عن بعد لمتابعة ديناميكية الجماعات الإلكترونية والقيم المتداولة فيها، وترسيخ قيم الثقافة الإسلامية والمساهمة في الترويج لها.

- توعية الشباب بضرورة توجيهه ومراقبة الهوية الإلكترونية ومجرى العلاقات الاجتماعية على صفحات الفيس بوك، والتميز بين الصفحات بحسب طبيعة العلاقات وحدودها والغاية منها.
- إجراء دورات تثقيفية وتوعوية لتبصير الشباب بالاستخدامات الإيجابية والسلبية لمواقع التواصل الاجتماعي، وتوجيههم إلى استثمار الاستخدامات الإيجابية، والابتعاد عن الاستخدامات السلبية.
- تنشئة الشباب على الرقابة الذاتية من خلال تعزيز ودعم قيم الروحية الأصيلة وروح المسؤولية الجماعية عن كيان المجتمع والوطن باعتباره رمز الانتماء، حاضره ومستقبله.
- تعزيز صلة شبابنا بدينهم ولغتهم وعاداتهم وتقاليدهم وقيمهم وتاريخهم وتراثهم ووطنهم باعتبارهم سفراء له، وتعزيز الهوية المقاومة لديهم، والعمل على تكوين اتجاهات موجبة نحوها، ونبذ الهوية الاختزالية المائعة.
- العمل على تعزيز الوحدة الوطنية من خلال استثمار الاستخدام الإيجابي لشبكات التواصل الاجتماعي من خلال تفعيل الأثر الإيجابي لذلك في تمسك الشباب بالخصوصية الثقافية
- إجراء المزيد من الدراسات عن مواقع التواصل الاجتماعي وحصص مجالات استخدامها وأثارها الثقافية وتوسيع مجتمعات وعينات البحث حتى تكون النتائج قابلة للتعميم بشكل أمثل.

المصادر والمراجع:

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- أبو خطوة، السيد عبد المولى السيد والباز، أحمد نصحي أنيس الشربيني. (٢٠١٤)، شبكة التواصل الاجتماعي وآثارها على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين.
- ٣- أبو رحمة، عماد الدين، محمد (١٤٣٢هـ / ٢٠١١م)، أثر عملية التسوية السياسية على الهوية الفلسطينية، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
- ٤- بدري حنان شعشوع. (١٤٣٣ / ١٤٣٤هـ)، أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية «الفييس بوك وتويتر نموذجاً»، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، السعودية.
- ٥- بلولة، إبراهيم، محمد، أحمد، الوحدة الوطنية والقيم المعنوية، تصفح بتاريخ: ١١ / ٠١ / ٢٠١٣، الموقع:
www.iua.edu.sd/iua_magazine/dawaa_studies/20/002.doc
- ٦- ببيمون، كلثوم. (٢٠٠٤)، آليات تصور أبعاد الهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري من الفضاء الالكتروني إلى الممارسة الواقعية، جامعة وهران، الجزائر، ١-٢ مايو ٢٠١٤.
- ٧- جاب الله أحمد، (٢٠٠٢)، «الخصوصيات الثقافية وموقعها في الحوار بين الحضارات»، مجلة الإحياء، عدد ٦، كلية العلوم الاسلامية، جامعة باتنة، الجزائر.
- ٨- حماد، شريف علي. (٢٠٠٥)، مستوى إدراك الشباب الفلسطيني لمفهوم العولمة والهوية الثقافية والانتماء، تم استرجاعه في: ٠٢ / ٠١ / ٢٠١٣، على الرابط:

www.qou.edu/arabic/researchProgram/researchersPages/sharifHammad/r10_drSharifHammad.pdf

٩- خضر، نيرمين. (٢٠٠٩)، الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري مواقع الشبكات الاجتماعية، المؤتمر العلمي الأول للأسرة والإعلام وتحديات العصر، ١٥-١٧ فبراير ٢٠٠٩.

١٠- خليفة، هبة محمد. (د.س)، مواقع الشبكات الاجتماعية.. ما هي؟ المكتبة المركزية، جامعة حلوان، منتديات اليسير، تم استرجاعه في: ٣٠/١٢/٢٠١٤، على الرابط:

<http://www.alyaseer.net/vb/showthread.php?t=17775>

١١- الخلفي، محمد صالح. (٢٠٠٢)، تأثير الانترنت في المجتمع، مجلة عالم الكتب، ٢٢، (٦٥).

١٢- الدبيسي، عبد الكريم علي والطاهات، زهير ياسين. (٢٠١٣)، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٤٠، (٤١).

١٣- رشتي، جيهان أحمد. (١٩٧٨)، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

١٤- الزعبي، محمد. بلال والطلاحفة، عباس. (٢٠٠٠)، النظام الإحصائي SSPS فهم وتحليل البيانات الإحصائية، تقديم: الكيلاني، عبد الله، زيد، ط: ١، دار وائل، عمان، الأردن.

١٥- زموري، زينب وبغدادى، خيرة. (٢٠٠٥)، العلاقة العاطفية بين الجنسين باستخدام الوسائل الإلكترونية بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الحقيقي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، الجزائر.

١٦- ساري، حلمي لخضر. (٢٠٠٣)، تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية، مجلة جامعة دمشق.

- ١٧- سفوت، فرج. (١٩٨٩)، القياس النفسي، ط٢، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر.
- ١٨- السيد، أحمد مصطفى عمر. (٢٠٠٠)، إعلام العولمة وتأثيره في المستهلك، مجلة المستقبل العربي، (٢٥٦).
- ١٩- صادق، عادل محمد زكي، صادق، (١٩٨٠)، الوحدة الوطنية في قبرص، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة.
- ٢٠- الطيب، أحمد محمد. (١٩٩٩)، الإحصاء في التربية وعلم النفس، الإسكندرية، مصر.
- ٢١- العتيبي، جارح.، تأثير الفيسبوك على طلبة الجامعات السعودية، رسالة ماجستير جامعة الملك سعود.
- ٢٢- العصيمي، عبد المحسن أحمد. (٢٠٠٤)، الآثار الاجتماعية للإنترنت، دار قرطبة، الرياض، السعودية.
- ٢٣- فكري، عثمان. (٢٠٠٨)، المتلقي في ضوء نظرية الاستخدامات والإشباع، طيبة للدراسات الإنسانية، تم استرجاعه في: ٣١ / ١٢ / ٢٠١٤، على الرابط:
<Http://www.tayyebah.org/Default.aspx>
- ٢٤- فلوسي، مسعود، (٢٠١٢)، الوحدة الوطنية الجزائرية في فكر ابن باديس وجهود في المحافظة عليها، من شبكة المعلومات العنكبوتية، تصفح بتاريخ: ١١ / ٠١ / ٢٠١٣، الموقع:
- www.binbadis.net/research-and-studies/benbadis/227-benbadis.html
- ٢٥- ماروك نصر الدين، (٢٠٠٢) «الحق في الخصوصية»، مجلة الصراط، عدد ٧، السنة ٤، جامعة الجزائر، الجزائر.
- ٢٦- محمد، عبد اللطيف محمود. (٢٠١١)، قيم المواطنة لدى طلاب الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري، التعليم والمواطنة في المجتمعات الشبكية ثورة ٢٣ يناير ٢٠١١ أنموذجا، مجلة الطفولة والتنمية، ١٨ (٥).

٢٧- المدهون، يحيى إبراهيم. (٢٠١٢)، دور الصحافة الإلكترونية في تدعيم قيم المواطنة لدى طلبة الجامعات بمحافظات غزة، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

٢٨- مقدم، عبد الحفيظ. (١٩٧٨)، الإحصاء والقياس النفسي والتربوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

٢٩- المنصور، محمد. (٢٠١٢)، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين -دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية العربية-، رسالة ماجستير، الأكاديمية العربية في الدانمرك.

٣٠- ناجي عزو محمد عبد القادر، (ب-ت)، مفهوم الوحدة الوطنية والعوامل المؤثرة فيها، من شبكة المعلومات العنكبوتية، تصفح بتاريخ: ٢٣ / ٠١ / ٢٠١٣، الموقع:

www.al-moharer.net/moh283/ezzo_naji283.htm

٣١- النجيري، محمود محمود. (١٩٩١)، الأمن الثقافي الغربي -التحديات وآفاق المستقبل - المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض.

٣٢- هربرت، أشيلر. (١٩٩٩)، المتلاعبون بالعقول، ترجمة عبد السلام رضوان، سلسلة عالم المعرفة، (٢٤٣).

٣٣- وثيقة المؤتمر العام لليونسكو، (١٩٨٣). الدورة الثانية والعشرون، مشروع البرنامج والميزانية للفترة ٨٤-١٩٦٥، باريس.

32- Smock, A. D., Ellison, N. B., Lampe, C., & Wohn, D. Y., (2011)

Facebook as a toolkit: A uses and gratification approach to unbundling feature use. Computers inhuman Behavior, 27, 2322